تفاصيل اقتحام الجيش النصيري على جبل التركمان

٣-٣-٢٠١٣

في فجر يوم الأحد ٣-٣-٢٠١٣ استيقظ الناس على خبر تقدم الجيش النصيري على محاور جبل التركمان، بقوة عسكرية ضخمة أراد منها احتلال الجبل واسترجاعه..

وقد تقدم على كل من : محور **بيت عوان** و محور **الخضراء** ومحور **بيت شردق** ومحور الـ **٤٦** ومحور **الفرلق** ومحور **غمام**

وقد كان الجيش قد خطط لهذا الهجوم وقتاً طويلاً حتى إن المستطلعين من الجيش كانوا يَصلُون في الاستطلاع لمسافة قريبة جداً من محارس المجاهدين..

اقتحام الجيش على التلة السودة (الخضراء) :

قبل أن يقتحم الجيش محور التلة السودة كان قد استطلع على محارس المجاهدين بشكل جيد، وبات الليالي الآخيرة بالقرب من المحارس، على بعد عشرات الأمتار فقط، وقد استقدم دبابة وتركس كبير جداً مجنزر وزنه ٦٠ طن وسيارات دفع رباعي إيرانية الصنع قد ثُبت عليه رشاشات ثقيلة، وتركهم بمسافة ليست ببعيدة بحيث أنه إذا سيطر على المحارس خرجت تلك الآليات وأخذت أماكنها وهذا ماحدث.

في فجر ذلك اليوم استغل الجيش وقت تبديل نوبات الرباط، ففي أوقات تبديل الرباط لا يكون المرابط مستعداً بشكل كامل للقتال، لأن عقله مشتت بالذي سيأتي مكانه.. فاستغل الجيش هذه الثغرة وتسلل على محارس المجاهدين وكان في المحرس مرابط واحد فقط، فاشتبك معه مما اضطره للانسحاب إلى رفاقه الذين كانوا يجهزون أنفسهم لتبديل الرباط.

فسيطر الجيش على المحرس وتقدم واشتبك مع المرابطين الذين جاؤوا لتبديل الرباط، وقتل أميرهم أبو أحمد جبلاوي تقبله الله، فاضطروا للانسحاب واستطاع الجيش بعدها ان يسيطر على كل التلة والتلة عبارة عن جبل مستوي قليلاً طوله نحو١كم، على يمينه من الأسفل محور بيت شردق، وعلى يساره من الأسفل محور الـ ٠٠١٤ ويقع خلف التلة مباشرة قرية بيت شردق وقرية الخضراء.

وبعد السيطرة على التلة خرجت الآليات الثقيلة المختبئة البعيدة مئات الأمتار فقط، وخرجت سيارات دفع رباعي لأن الطرقات ترابية وطينية بسبب الامطار، وكذلك استقدم الجيش جنود وذخيرة على الحمير. .

وبعد صعود المجنزرات للتلة بدأ التركس بعمل سواتر ترابية على طول التلة فقد رفع ساتر ترابي ارتفاعه نحو مترين وطوله يزيد على ٣٠٠ متر كل ذلك في غضون ساعات قليلة في بداية الاشتباك ،وقد كان التركس يعمل والاشتباك على أوجه..
وصارت قرية الخضرا مع المقرات والقرى المحيطة بها تحت نيران الدبابة والرشاشات .
ومع بداية الاشتباك بدأت التلل والجبال المحيطة بجبل التركمان كبرج الـ٤٥ بالقصف يميناً وشمالا ً والتركيزعلى قرية الخضراء والطرق الواصلة اليها .
وكذلك القصف من الطائرات الحربية على القرى والمحاور والطرق مع عدم صحو الجو أنذاك .

في هذه الاوقات العصيبة تشتت قوة المجاهدين وكادت النفوس أن تنهار لو لطف الله سبحانه ورحمته بالمسلمين .

و ماهي إلا سويعات قليلة حتى أتت أرتال المجاهدين من كل حدب وصوب لمؤازرة المجاهدين في الخضراء والتلة السودة.
ودار اشتباك عنيف جداً بالرشاشات وقذائف الهاون لأكثر من ١٢ ساعة حتى استطاع المجاهدون بفضل الله وقوته الالتفاف على الجيش وقتل جنوده وتدمير سيارتين وعطب الثالثة وقتل أكثر من ١٠ جنود ولاذ البقية بالفرار وحاول سائق الدبابة والتركس المجنزر وسيارة الرشاش٢٣ الفرار بالآليات لكنهم بفضل الله لم يستطعوا سحبها بسبب وحولة الارض وبقيت غنيمة للمجاهدين وقد غنم المجاهدون أيضاً عدد من الاسلحة الخفيفة و الذخيرة. .

اقتحام الجيش على محور بيت عوان:

في نفس الوقت الذي كان يقتحم فيه الجيش محور التلة السودة، كان يقتحم أيضاً محور بيت عوان بقوة كبيرة
وفي صبيحة ذلك اليوم بدأ القصف على بيت عوان ولكنه لم يكن قصفاً يوحي باقتحام عسكري، فقد كان القصف معتاداً نوع ما فاستنفر المجاهدون وتوزعوا على المحارس.

وماهي إلا دقائق حتى رأى المجاهدون قطعان من الجيش النصيري يمشون بين الأحراش بدون تخفي وباستهتار كبير وعلى مسافة قصيرة حوالي ١٠٠ متر فقط ، وقد قيل أنهم كانوا يتعاطون حبوب وإبر مخدرة لجرأتهم في المشي أمام المجاهدين بدون تخفي وباستهتار كبير ،انتظر المجاهدون قليلاً ريثما يقتربوا منهم حتى يتمكنوا من قتل أكبر عدد منهم ،و هكذا بدأ الاشتباك بين جند الرحمن وجند الشيطان وبدأ معه القصف الهمجي فكانت معركة قوية جدا في جبل التركمان استمرت حتى عصر ذلك اليوم قتل فيها العشرات من جنود النصيرية وأثخنوا فيهم الجراح بينما قتل من المجاهدين ٦ من مهاجرين وأنصار. فقد كان يوماً صعباً ومتعباً على المجاهدين لفقدهم ثلة من الشهداء ،واستطاعوا في ذلك اليوم دحر النصيرية من بيت عوان وقد لحقهم إخوانهم في محور

الخضرا فدحروا النصيرية بعد معركة دامت حتى العشاء .
وأما عن باقي المحاور فلم يحصل فيها اشتباك يذكر فقد كان الجيش يريد تشتييت قوة المجاهدين واشغالهم.

قصة بيت الجماجم:

وأما عن قصة بيت الجماجم فهو بيت كما ترون في الصورة منفرداً عن باقي البيوت وكان هذا البيت يقع بين المجاهدين والنصيرية فعندما تقدم الجيش النصيري على بيت عوان وقتل منهم الكثير جمع المجاهدون تلك الجثث وقطعوا رؤوسها وعلقوا تلك الرؤوس داخل ذلك البيت حتى إذا تقدم الجيش مرة أخرى من هذا المكان تصيبه حالة من الخوف والذعر ،وكان بيتاً مخيفاً بعد تحلل الرؤوس بقيت الرؤوس فيه حتى خرج المجاهدون من الجبل..

أسماء شهداء الاقتحام:

محور بيت عوان

بلال حسنو
أبو البراء الجزراوي
أبوأسامة الجزراوي
أبوعائشة المهاجر الدنماركي
أبو مصطفى اللادئاني
عبدالكريم تيسير

محور الفرلق

محمد منصور
عبدالرحمن الأصفر

محور غمام

أبو معاذ المغربي

محور الخضراء وبيت شردق

أبو أحمد الجبلاوي أمير أحرار جبلة

محمد العجيل

خطاب اللادئاني

صورة بيت الجماجم في محور بيت عوان

أرشيف معارك وشهداء الساحل السوري